العدد الخامس والعشرون
2008

مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1376 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2008 مسيحي

- دقة التعبير في نهايات الآيات القرآنية
- الإيقاع النثري (صوره وخصائصه)
- صورة بلنسية في الموروث الأندلسي
- دور الإسلام في التواصل بين مناطق الساحل والصحراء الإفريقية

دلالات بعض الألفاظ بين الشعر والقرآن الكريم

د. أحمد يوسف أبو حجر
عضو هيئة التدريس - قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة الفاتح

نزل القرآن الكريم بلغة العرب الفصحى، وهي اللغة التي كان العرب يتكلمون بها في كل شؤون حياتهم، وفي جميع قبائلهم، وإن كان هناك بعض الاختلاف في استعمال بعض المفردات من حيث المعنى، أو من حيث علاقة بعض الألفاظ ببعضها الآخر، بمعنى أثر الكلمة في ما يأتي بعدها من ألفاظ، أي من حيث استعمالها النحوي، ونجد بعض القبائل العربية قد استعملت بعض الألفاظ بمعان اختلفت عما أعطته لها بعض القبائل الأخرى، وعند جمع اللغة العربية جُمعت مفردات اللغة بالمعاني التي أعطتها القبائل لتلك المفردات،

فتعددت المعاني لبعض الألفاظ، واستخدمها الشعراء بتلك المعاني المختلفة، كل حسب ما ارتآه لها. وجاء القرآن مستعملاً مفردات هذه اللغة العربية نفسها، وقد خدم القرآن الكريم اللغة العربية خدمة جليلة لم تحظ بها لغة على وجه الأرض، ومن هذه الخدمات:

- حفظ اللغة العربية من الانقراض، وضمن لها الدوام، كيف لا وهي لغته التي نزل بها، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها متمثلة في حفظ القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1] فاللغة العربية محفوظة ما دام القرآن محفوظاً.
- كفل للغة العربية الانتشار، فحيثما نجد المسلمين نجد اللغة العربية متمثلة في القرآن الكريم، فمن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب نجد ـ لا محالة ـ من يتكلم العربية، وإن كان ذلك يختلف من قطر لآخر فيما يتعلق بعدد المسلمين كثرة وقلة.
- أضاف كثيراً من المفردات اللغوية الجديدة التي لم تكن معروفة في اللغة العربية، كما أعطى لكثير من مفرداتها معان جديدة لم تكن مستعملة من قبل، وهذب معاني كثير من المفردات الأخرى.
- هذب أساليب اللغة العربية، وألان تعبيراتها، ويظهر ذلك جلياً في أساليب اللغة العربية وتعبيراتها بعد الإسلام، وذلك اقتداء بأساليب القرآن الكريم وتعبيراته وأحاديث الرسول ﷺ.

ونتيجة لذلك غنيت اللغة العربية بكثير من المفردات والمعاني، وليس أدل على ذلك من معاجمها المتنوعة الغنية بالمفردات الكثيرة والمعاني المتعددة، التي لا نستعمل اليوم إلا عدداً محدوداً جداً من تلك المفردات والمعاني.

---

(1) سورة الحجر، الآية: 9.

وعند قراءتنا للقرآن الكريم وتتبعنا المفردات التي استعملها نجد أنه لم يحو كل مفردات اللغة العربية، كما أنه لم يستعمل كل المعاني التي وضعت لتلك المفردات، وإن تميز باستعمال مفردات ومعان تبعه فيها المتكلمون باللغة العربية، وبخاصة الشعراء منهم، وسنحاول في هذه الورقات تتبع دلالة بعض المفردات في الاستعمال اللغوي بين القرآن الكريم والشعر، ومن تلك المفردات:

ـ العفو:

لهذه المادة الثلاثية الكثير من المعاني في اللغة العربية ـ حقيقة ومجازاً ـ استعملها الشعراء، وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة بمعان وصيغ مختلفة، ومن تلك المعاني:

ـ الترك والمحو والصفح: روى الأزهري عن الليث قوله: «كل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوت عنه»[2]، وقال ابن منظور عن العفو: «التجاوز عن الذنب وترك العقاب»[3] ومن معانيها المحو وهو: إسقاط وإلغاء ما ترتب على ما ارتكب من أعمال، قال ابن الأنباري في قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[4] «محا الله عنك»[5]، والعفو بمعنى الصفح قال ابن عاشور: «العفو الصفح عن ذنب المذنب وعدم مؤاخذته بذنبه»[6]، وقد استعمل القرآن الكريم العفو بهذا المعنى، بإسناد الفعل إلى الذات العلية، في قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾[7]، وقد ورد بهذا المعنى في قول المرار بن منقذ:

راضها الرائض ثم استعفيت ... لقرى الهم إذا ما يحتضر[8]

(2) تهذيب اللغة، مادة عفا: 3/ 222.
(3) لسان العرب، مادة عفا: 19/ 303.
(4) سورة التوبة، الآية: 43.
(5) لسان العرب، مادة عفا: 19/ 303.
(6) التحرير والتنوير: 9/ 226.
(7) سورة المائدة، الآية: 95.
(8) المفضليات: 86.

وقد ورد هذا المعنى في الحديث الشريف في قوله ﷺ: «**أحفوا الشوارب واعفوا اللحى**»[9].

ـ الكثرة والزيادة: عفا الشيء إذا كثر، قال ابن عاشور: «والعفو مصدر عفا يعفو، إذا زاد ونمى»[10]، وقد فُسر قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ في قوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[11] بكثروا، قال أبو الطيب اللغوي: «وفي القرآن (حتى عفوا) أي كثروا»[12]، وقد ورد عفا في الشعر بمعنى الكثرة والزيادة، من ذلك قول المرقش الأصغر:

أفاطم إن الحب يعفو عن القلى ويجشم ذا العرض الكريم المجاشما[13]

وقال الشاعر[14]:

وكنا نعض السيف منها بأسوق عافيات اللحم كوم[15]

ويقال للشعر إذا كثر عفا، كما يقال لوبر الناقة إذا طال عفا، ويسمى العفاء، قال الليث: «ناقة ذات عفاء: كثيرة الوبر»[16]، قال زهير بن أبي سلمى:

أذلك أم أقب البطن جأب عليه من عقيقته عفاء[17]

ـ الحلال والطيّب من المال: أورد الأزهري قول الليث في هذا المعنى فذكر أن «العفو أحل المال وأطيبه، . . . . وقال عفو كل شيء خياره

---

(9) سنن الترمذي، حديث رقم 2913، 4/ 187.
(10) التحرير والتنوير: 2/ 351.
(11) سورة الأعراف، الآية: 95.
(12) الأضداد في كلام العرب: 2/ 483.
(13) المفضليات: 246.
(14) لبيد بن ربيعة.
(15) الديوان: 254.
(16) تهذيب اللغة، مادة عفا: 3/ 225.
(17) الديوان: 65.

وأجوده»[18] وقد ورد بهذا المعنى في قول حسان بن ثابت:

خذ منهم ما أتى عفواً إذا غضبوا ولا يكن همك الأمر الذي منعوا[19]

ـ كما ورد لفظ العفو بمعنى الهلاك، وقد جاء هذا المعنى في قول عوف ابن الأحوص:

أذمك ما ترقرق ماء عيني عليَّ إذا مِنَ الله العَفَاء[20]

ولم أجد أن القرآن الكريم استعمل هذه المادة بهذا المعنى.

ـ وقد ورد هذا اللفظ بمعنى الفضل دون جهد، وما أتى بسهولة ولين ودون مشقة: قال حاجب بن حبيب الأسدي:

والحارثان إلى غاياتهم سبقا عفوا كما أحرز السبق الجوادان[21]

عفوا: سهلا من غير مشقة، قال الأزهري: «العفو: الفضل الذي يجيء بغير كلفة»[22]، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[23]، إذ فسر الرازي العفو في هذه الآية بقوله: «العفو الفضل وما أتى من غير كلفة»[24]، وقد ورد ذلك في قول الشاعر[25]:

إذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب

إذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب[26]

ـ وقد أورد القرطبي من معاني العفو الزكاة، وذلك في تفسير قوله

---

(18) تهذيب اللغة، مادة عفا: 223.

(19) الديوان: 306.

(20) المفضليات: 134.

(21) المصدر نفسه: 371.

(22) تهذيب اللغة، مادة عفا: 3/ 223.

(23) سورة الأعراف، الآية: 199.

(24) مفاتيح الغيب: 15/ 100.

(25) هو أبو الحسن البصروي، محمد بن محمد، كان شاعراً فصيحاً مطبوعاً، له نوادر. توفي في بغداد سنة (443هـ) انظر: (الوافي بالوفيات) للصفدي.

(26) البحر المحيط: 5/ 254.

تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[27] فقال: «وقيل المراد بقوله (خذ العفو): أي الزكاة»[28]، وهذا المعنى رواه مكي عن مجاهد[29].

ـ ومن معاني العفو ما ذكره الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ قوله: «العفو ضد الجهد أي: خذ ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم، وما أتى منهم، وتسهل من غير كلفة، ولا تداقهم، ولا تطلب منهم الجهد، وما يشق عليهم»[30]، وقد استشهد على ذلك بقول الشاعر[31]:

خذي العفو تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب[32]

ـ ومن معاني عفا: درس وانمحى، وقد ورد هذا اللفظ بهذا المعنى كثيراً في الشعر الجاهلي، من ذلك قول امرئ القيس:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال[33]

وقول الحارث بن حلزة اليشكري:

لمن الديار عفون بالحبس آياتها كمهارق الفرس[34]

(27) الجامع لأحكام القرآن: 7/ 330.
(28) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.
(29) البحر المحيط: 5/ 254.
(30) الكشاف: 2/ 455.
(31) البيت بلا نسبة في اللسان (مادة عفا)، والتاج (مادة عفا)، ونسبه محققا الكشاف لأسماء بن خارجة النزاري (الكشاف: 1/ 429)، ونسبه محققا الجامع لأحكام القرآن لأبي الأسود الدؤلي (الجامع لأحكام القرآن: 3/ 65)، ونسبه أبو حيان إلى حاتم (البحر المحيط: 5/ 254)، وقال ابن عاشور: «هو لأبي الأسود الدؤلي... وأن نسبته إلى أسماء بن خارجة الفاري أو إلى حاتم الطائي غير صحيحة» (التحرير والتنوير: 9/ 226)، إلا أن محقق ديوان أبي الأسود الدؤلي وضع هذا البيت وبيتاً بعده مع شعر آخر تحت عنوان: الشعر المشكوك (ديوان أبي الأسود الدؤلي: 381).
(32) لسان العرب، 19/ 306.
(33) الديوان: 8.
(34) المفضليات: 132.

وعد أبو الطيب اللغوي لفظ عفا من الأضداد، حيث أورد قول أبي حاتم والتوزي: «يقال عفا الشيء إذا درس، وعفا إذا كثر»[35]، وورد أيضاً: «يقال عفا شعره إذا كثر. . . وعفا شعره أيضاً، أي ذهب»[36].

وقد أورد أبو عبيد القاسم بن سلام قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ وفسر العفو هنا بالقوت[37]، وذكر من معاني العفو: «المهر، والجحش، والفلو، والعفو: الصفح، والعفو: الدروس»[38].

ـ اللحن:

اللحن مصدر الفعل الثلاثي لحن، ويجمع على ألحان ولحون[39]، وينطق بتسكين الحاء وبتحريكه اللحن واللحَن ولهذا اللفظ عدة معان، منها: الخطأ المقابل للصواب، قال الأزهري: «واللحن ترك الصواب»[40]، ويقال: «لحن في كلامه. . . أي أخطأ»[41].

و«اللحْن بسكون الحاء الخطأ في الكلام»[42] ومن معاني اللحن الخطأ في الإعراب قال الجوهري: «اللحن: الخطأ في الإعراب»[43] ومن معاني اللحن قول ابن الأثير: «اللحن الميل عن جهة الاستقامة»[44]، واللحن عند ابن سيدة: «ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك»[45]، وإن كانت هذه المعاني التي

(35) الأضداد: 2/ 483.
(36) المصدر نفسه: 2/ 485.
(37) الأجناس من كلام العرب: 81.
(38) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.
(39) انظر: الصحاح، مادة لحن: 6/ 74، واللسان، مادة لحن: 17/ 263.
(40) تهذيب اللغة، مادة لحن: 5/ 63.
(41) الصحاح، مادة لحن: 6/ 74.
(42) الأجناس من كلام العرب: 116.
(43) الصحاح، مادة لحن: 6/ 74.
(44) اللسان، مادة لحن: 17/ 263.
(45) المحكم، مادة لحن: 3/ 258.

ذكرت كلها تنصب على الخطأ والميل عن الصواب، فإن لهذا اللفظ معان أخرى وضعت له واستعملها العرب، منها: اللغة، جاء في اللسان: «واللَحن.. بالتحريك اللغة»[46]، كما يعني اللحن بتسكين الحاء اللغة أيضاً، قال الأزهري: «وقال الكلابيون اللحن اللغة»[47] قال ابن دريد: «قال أبو زيد لحن الرجل إذا تكلم الرجل بلغته»[48] وقد أورد كراع النمل هذا المعنى بقوله: «تكلم فلان بلحنه، أي: بلغته»[49]، وقد أنشد لامرأة كلبية قولها:

وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا وشكل ـ وبيت الله ـ لسنا نشاكله[50]

ومن معانيه بالتحريك الفطنة، قال الجوهري: «واللحَن بالتحريك: الفطنة»[51] كما أورد هذا المعنى ابن منظور بقوله: «واللحَن بفتح الحاء الفطنة»[52] وذكر ذلك ابن دريد ـ وإن لم يذكر ضبط عين الكلمة ـ فقال: «اللحن عند العرب الفطنة»[53]، وهذا ما خالف فيه ابن الأعرابي غيره، حيث كان يرى أن «اللحْن بالسكون الفطنة والخطأ سواء»[54]، ورد ابن منظور رأي ابن الأعرابي هذا بقوله: «وعامة أهل اللغة في هذا على خلافه، قالوا الفطنة بالفتح (اللحَن) والخطأ بالسكون (اللحْن)»[55].

ومن معاني هذا اللفظ الغناء وهو: ما يراد من لفظ اللحن المستعمل في مجال الغناء، وهو النغمات الموسيقية والألحان التي يجعلها الملحن لتصاحب الكلمات المراد غناؤها، قال ابن منظور: «واللحن الذي هو الغناء وترجيع

(46) اللسان، مادة لحن: 17/ 263.
(47) تهذيب اللغة، مادة لحن: 5/ 62.
(48) الملاحن، مادة لحن: 58.
(49) المنجد، مادة لحن: 322.
(50) تهذيب اللغة: 5/ 62.
(51) الصحاح، مادة لحن: 6/ 74.
(52) اللسان، مادة لحن: 17/ 263.
(53) الملاحن، مادة لحن: 17/ 263.
(54) اللسان، مادة لحن: 17/ 263.
(55) المصدر نفسه، المادة عينها، والصفحة ذاتها.

الصوت والتطريب»[56]، ومن معاني اللحن العنوان قال الأزهري: «العنوان واللحن واحد»[57]، ولعل مراده بالعنوان هنا ما يفهمه المستمع من إشارات في الكلام تعينه وتساعده على فهم المقصود به، دون تصريح بالمراد، وهو مرتبط بالمعنى الذي جعله ابن منظور من معاني كلمة اللحن[58]، قال الجوهري في معنى اللحن: «هو كالعنوان والعلامة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضك»[59]، وقد جعله ابن رشيق قسماً من أقسام الإشارة فقال: «ومن الإشارات اللحن، وهو: كلام يعرفه المخاطب بفحواه، وإن كان على غير وجهه»[60]، وعلى هذا حمل ابن رشيق معنى قول الشاعر[61]:

منطق صائب وتلحن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا[62]

وقال: «وإلى هذا (أي ما ذكره سابقاً) ذهب الحذاق في تفسير قول الشاعر»[63]، ويعني به البيت السابق، وقد يسميه البعض المحاجاة[64]، وقال البغدادي عند شرحه للشاهد السابع والثمانين بعد الأربعمائة في معنى المعمى واللغز والأحجية: «وإذا اعتبرته من حيث إن قائله يوهمك شيئاً ويريد غيره سميته لحناً، وسميت مسائله ملاحن»[65]، قال الجارود بن عبد الله:

يا أيها الهاتف في دجى الظلم أهلاً وسهلاً بك من طيف ألم

بين هداك الله في لحن الكلم من الذي تدعو إليه تغتنم[66]

---

(56) المصدر نفسه، المادة عينها: 17/ 265.

(57) تهذيب اللغة، مادة لحن: 5/ 61.

(58) انظر: اللسان، مادة لحن: 17/ 265.

(59) الخزانة: 2/ 83.

(60) العمدة: 1/ 522.

(61) هو مالك بن أسماء الفزاري شاعر إسلامي غزلي (البيان والتبيين: 1/ 147).

(62) العمدة: 1/ 523، ووردت رواية البيت في البيان والتبيين «وأحلى الحديث» 1/ 147.

(63) المصدر نفسه: 1/ 522.

(64) انظر المصدر السابق: 1/ 523.

(65) الخزانة: 6/ 462.

(66) المصدر نفسه: 2/ 81.

واللحن فحوى الكلام ومعناه، وما يفهمه السامع من معنى من وراء لفظه، أي نحو القول ومعناه، وجاء قول امرئ القيس على هذا المعنى في بيته:

وأعرف غش المرء في لحن قوله لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا[67]

قال أبو زيد: «لَحَنت له بالفتح ألحن لحنا: إذا قلت له قولاً يفهمه عنك، ويخفى على غيره»[68]، وقال أبو علي القالي: «وأصل اللحن أن تريد الشيء فتوري عنه بقول آخر»[69]، وهو ما جاء على لسان الأسير العنبري عند بني بكر ابن وائل عندما علم الأسير بأن بني بكر يريدون غزو قومه، فطلب منهم مكتوباً إلى قومه، وفي نيته أن يعلمهم بنية بني بكر في غزوهم، فكتب الأسير مكتوبه أمامهم، وأرسله مع أحد عبيد بني بكر، وقد كتبه بأسلوب غلب عليه استعمال التورية والكناية، وهذا ما يشبه الرموز التي يستعملها بعض الجماعات للتفاهم فيما بينها، وهو ما يعرف الآن في المراسلات السرية بالشفرة[70]، وفي معنى لحن القول قال ابن المبارك اليزيدي: «أي في فحواه ومعناه، وفلان ألحن بحجته من فلان أي أفطن»[71] ولحن القول هو الكلام المراد به غير ظاهره، لئلا يفهم الغرض منه كل السامعين، وإنما يفهمه من يراد له أن يفهم، متكئاً في صوغه على علوم البلاغة التي تعينه في ذلك، قال ابن عاشور: «ولحن القول الكلام المحال به إلى غير ظاهره، ليفطن له من يراد أن يفهمه دون أن يفهمه غيره، بأن يكون في الكلام تعريض أو تورية أو ألفاظ مصطلح عليها بين شخصين أو فرقة»[72]، وقال أبو البقاء في تعريف اللحن: «لحن القول: فحواه ومعناه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية»[73].

(67) الديوان: 336.
(68) الصحاح، مادة لحن: 6/ 74.
(69) الأمالي: 1/ 6.
(70) القصة في الملاحن: 56، والأمالي: 1/ 6.
(71) غريب القرآن: 340.
(72) التحرير والتنوير: 16/ 122.
(73) الكليات: 4/ 172.

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ﴾[74]، وقد جاء لحن القول في هذه الآية بمعنى فحوى الكلام ومعناه، قال القرطبي في معنى هذه الآية: «أي في فحواه معناه. . . أي ما عرف بالمعنى ولم يصرح به»[75]، وقال الزمخشري مفسراً لحن القول في الآية: «في نحوه وأسلوبه»[76]، وقال معرفاً اللحن: «اللحن: أن تلحن بكلامك، أي: تميله إلى نحو من الأنحاء؛ ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية»[77]، وقال الفراء: «في نحو القول، وفي معنى القول»[78]، وقد عرف أبو عبيد القاسم بن سلام اللحن بقوله: «واللحن: الفحوى، والمعنى، والمذهب»[79]، وفي تفسير الآية قال: «في فحواه، وفي معناه، وفي مذهبه»[80] وقد وردت قصص في استعمال اللحن للبوح بأشياء من الصعب التصريح بها، ولإيصال تنبيهات وتحذيرات من أشياء متوقع حدوثها لأخذ الحذر والحيطة منها[81]، قال القتال الكلابي:

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ووحيت وحياً ليس بالمرتاب[82]

مما تقدم نرى أن اللحن نوعان: نوع مذموم، ونوع غير مذموم، فالمذموم هو ما كان خطأ في نطق الكلمات أو فساد في النحو أو في المعنى، وقد رويت قصص كثيرة في هذا المعنى، وردت في كتب الأدب المختلفة، من

(74) سورة محمد، الآيتان: 29 و30.
(75) الجامع لأحكام القرآن: 16/ 242.
(76) الكشاف: 5/ 528.
(77) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.
(78) معاني القرآن: 3/ 63.
(79) الأجناس في كلام العرب: 116.
(80) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.
(81) انظر سمط اللآلي: 1/ 18 وما بعدها، والبيان والتبيين: 2/ 210 وما بعدها.
(82) الديوان: 86.

ذلك ما رواه الجاحظ في البيان والتبيين من أن عبيد الله بن زياد قال ذات مرة: افتحوا سيوفكم. وهو يريد: سلوا سيوفكم. وكان بشر بن مروان مرة مع عمر ابن عبد العزيز فقال بشر لغلام له: ادع لي صالحاً. فقال الغلام: يا صالحاً. فقال بشر: ألق منها ألف. فقال له عمر: وأنت فزد في ألفك ألفاً. أراد بشر حذف الألف من كلمة صالح بحيث يقول: يا صالح. وأراد عمر بقوله: وأنت زد في ألفك ألفاً، أن يقول: ألق منها ألفاً. وهذا النوع من اللحن هو الذي قال فيه عبد الملك بن مروان: «اللحن هجنة على الشريف»، وقال أيضاً: «اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدري في الوجه»[83].

أما النوع الآخر من اللحن بغير هذا المعنى فغير مذموم، بل نجده في بعض المواضع مستحباً، بمثل المعنى الذي ورد به اللحن في القرآن الكريم، وقد ميز الجاحظ بينهما فقال: «واللحن في هذا الموضع غير اللحن في ذلك»[84].

ـ الكفر:

الكفر مصدر للفعل الثلاثي كفر، ولهذه المادة معان كثيرة استعملها العرب في كلامهم، واستعملها القرآن الكريم بمعنى لم يعرف عند العرب قبل الإسلام، ومن المعاني التي عرفت لهذه المادة:

ـ الكفر الذي هو ضد الإسلام: وهو مصطلح إسلامي يميز به الشخص المصدق المنقاد لشريعة الإسلام من غيره، الذي عاند وكذب بما جاء به محمد ﷺ، قال ابن دريد: «والكفر ضد الإسلام... وهو أحد ما جاء من المصادر على فعلان»[85]، وقد ورد هذا اللفظ بهذا المعنى كثيراً في القرآن الكريم، وبصيغ متعددة منها قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا

(83) انظر: البيان والتبيين: 2/ 216.
(84) البيان والتبيين: 2/ 217.
(85) جمهرة اللغة: 2/ 786.

وَوَلَدًا﴾[86]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[87]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾[88]، ومن الكفر كفر المعاندة، وهو: أن يعترف الإنسان بالدين بقلبه، ويقر بلسانه، ولكنه يعاند، ولا يدين به، مثل أبي طالب الذي قال في شعر منسوب له:

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا[89]

ـ والكفر بمعنى جحود النعمة: وهو نقيض الشكر، وقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم في بعض المواضع، منها في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾[90]، وقوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[91]، وقد ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في الشعر ومنه قول عنترة بن شداد:

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي ... والكفر مخبثة لنفس المنعم[92]

ورد الكفر هنا بمعنى نكران النعمة وجحودها، وهذا البيت هو الشاهد المتمم للخمسين في خزانة البغدادي وقال فيه: «والكفر هنا الجحد يقال: كفر النعمة وبالنعمة، إذا جحدها»[93]، «وكفر فلان النعمة، إذا لم يشكرها، يكفرها كفراً، فهو كفور»[94]، وجاء هذا المعنى في قول سلمة

(86) سورة مريم، الآية: 77.
(87) سورة محمد، الآية: 1.
(88) سورة فصلت، الآية: 41.
(89) لسان العرب، 6/ 459.
(90) سورة النمل، الآية: 40.
(91) سورة البقرة، الآية: 152.
(92) الديوان: 214.
(93) الخزانة: 1/ 236.
(94) الجمهرة: 2/ 786.

بن الخرشب الأنماري من قصيدة في بني عامر يوم الرقم[95]:

فأثن عليها بالذي هي أهلها ولا تكفرنها لا فلاح لكافر[96]

يدعو الشاعر هنا إلى الثناء على فرس عامر بن الطفيل التي نجا عليها في ذلك اليوم، وألا يغمطها حقها في الشكر، إذ هي التي أنجته من الموت. والكفران بمثل هذا المعنى قال الجرجاني: «الكفران ستر النعمة بالجحود، أو بعمل هو كالجحود في مخالفة المنعم»[97].

ـ الكفر بمعنى البراءة من عمل ما أو من اتباع طائفة: وقد جاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[98]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾[99]، وكقول الله عز وجل حكاية عن الشيطان في خطيئته: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[100]، وقوله تعالى مبيناً حال المشركين وخصامهم فيما بينهم يوم القيامة: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[101].

---

(95) هو يوم لغطفان على بني عامر، والرقم جبال بذار غطفان دون مكة (أيام العرب في الجاهلية: 278).

(96) المفضليات: 37.

(97) التعريفات: 199.

(98) سورة الممتحنة، الآية: 4.

(99) سورة غافر، الآية: 84.

(100) سورة إبراهيم، الآية: 22.

(101) سورة العنكبوت، الآية: 25.

ـ التجاوز والمحو: ونجد استعمال القرآن الكريم هذا بهذا المعنى كثيراً وبخاصة في التجاوز عن السيئات ومحو الزلات عن المؤمنين الصادقين، والتائبين إلى الله الراجعين إلى الصراط المستقيم، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾[102]، وقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[103].

والكفر الستر والتغطية قال الأزهري: «إن الكفر في اللغة معناه التغطية»[104]، وقال ابن منظور: «والكفر بالفتح: التغطية، وكفرت الشيء أكفره بالكسر أي سترته»[105]، ولذلك قيلت لكل شيء ساتر كافر.

ـ الكافر:

ومن معنى الستر في الكفر أطلق لفظ كافر على من لم يصدق برسالة الإسلام، ولم يؤمن بمحمد ﷺ، لأن الكفر غطى قلبه فلم يعد يقبل إيماناً، ومنه أطلق على الليل لفظ كافر؛ لأنه يستر بظلمته كل شيء، قال حميد بن الأرقط:

فـوردت قـبـل انـبـلاج الـفـجـر وابـن ذكـاء كـامـن فـي كـفـر[106]

والمراد بابن ذكاء هنا الصبح الكامن فيما يواريه من سواد الليل، وقد نسب هذا الرجز لبشير بن النكث[107]، وقال صعيرة المازني يصف الظليم والنعامة ورواحهما إلى بيضهما عند غروب الشمس:

فـتـذكـرا ثـقـلا رئـيـدا بـعـدمـا ألـقـت ذكـاء يـمـيـنـهـا فـي كـافـر

(102) سورة آل عمران، الآية: 195.
(103) سورة النساء، الآية: 31.
(104) تهذيب اللغة، مادة كفر: 10/ 196.
(105) لسان العرب، مادة كفر: 6/ 462.
(106) الصحاح: 2/ 534.
(107) التكملة والذيل والصلة: 3/ 190.

طرفت مراودها وغرد سقبها بآلاء والحدج الرواء الحادر[108]

وقد ورد صدر البيت بهذه الرواية في أكثر من مصدر، إلا أن الصاغاني قال بعد أن أورد صدر البيت بالرواية ذاتها: «والرواية فتذكرت على التأنيث، والضمير للنعامة[109]، وقال الجوهري: «والكفر ظلمة الليل وسواده، وقد يكسر... والكافر الليل المظلم لأنه ستر بظلمته كل شيء»[110]، والكافر الساتر قال الأزهري: «إذا لبس الرجل فوق درعه ثوباً فهو كافر»[111]، والكافر النهر أو الوادي العظيم، وكافر نهر بالجزيرة وهو الذي ذكره المتلمس في قوله:

وألقيتها بالثني من جنب كافر كذلك أقنى كل قط مضلل[112]

يذكر رميه للصحيفة في قصته المشهورة، وفسر ابن دريد القط في البيت بالكتاب[113]، وكل شيء تغطى بشيء وتستر به فقد تكفر به، قال ابن دريد: «وكل شيء متغط بشيء فقد تكفر به»[114]، وقد ورد في شعر الشماخ قوله:

فآبت إلى قوم يريح رعاؤها عليها ابن عرس والإوز المكفرا[115]

يقصد بالإوز المكفرا المغطى بالريش. ومن معاني الكافر السحاب المظلم والظلمة، قال لبيد:

فاعرنزمت ثم سارت وهي لاهية في كافر ما به أمت ولا شرف[116]

ومن معاني الكافر المطر، قال الشاعر[117]:

---

(108) المفضليات: 130.

(109) الذيل والتكملة والصلة: 3/ 199.

(110) الصحاح: 2/ 536.

(111) تهذيب اللغة، مادة كفر: 10/ 197.

(112) لسان العرب: 6/ 463.

(113) الجمهرة: 2/ 787.

(114) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

(115) الديوان: 143.

(116) الديوان: 115.

(117) البيت لمعقر بن حمار البارقي، لسان العرب: 19/ 295.

وحدثها الرواد أن ليس بينها وبين قرى نجران والشام كافر[118]

ويطلق الكافر على الأرض البعيدة التي لا تكاد تطؤها قدم إنسان، قال الصاغاني: «والكافر والكفر من الأرض: ما بعد عن الناس لا يكاد ينزله أو يمر به أحد»[119]، قال الشاعر[120] في وصف العقاب والأرنب:

تبينت لمحة من فر عكرشة في كافر ما به أمت ولا عوج[121]

وقد روى صدر هذا البيت النضر بن شميل: فأبصرت لمحة من رأس عكرشة[122] ومن معاني الكافر: البحر وجمعه كفار، ورد ذلك في قول الشاعر القطامي:

وشق البحر عن أصحاب موسى وغرقت الفراعنة الكفار[123]

والمراد بالكفار في هذا البيت البحار، وهذا إشارة إلى قصة موسى عليه السلام حينما شق البحر بعصاه، وأتبعه فرعون وجنوده فغرقوا، وهي القصة التي ذكرها القرآن الكريم في سورة الشعراء[124].

ـ ومن معاني الكافر الزارع: لأنه يخفي الحب الذي يبذره في الأرض، وبهذا المعنى فسر لفظ الكافر في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[125]، فعلى هذا يكون المعنى أعجب الزراع نباته، قال الأزهري: «والعرب تقول للزارع كافر، لأنه يكفر البذر المبذور في الأرض بتراب الأرض التي أثارها ثم أمر عليها مالقه»[126].

---

(118) اللسان: 6/ 463.

(119) الذيل والتكملة والصلة: 3/ 189.

(120) البيت بلا نسبة في: تهذيب اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس: مادة كفر.

(121) لسان العرب: 6/ 463.

(122) المصدر نفسه والصفحة ذاتها.

(123) تهذيب اللغة: 10/ 202.

(124) سورة الشعراء، الآيات: 60 ـ 67.

(125) سورة الحديد، الآية: 20.

(126) تهذيب اللغة، مادة كفر: 10/ 199.

ـ ومن معاني كلمة الكفر: «دقيق النبات»[127]، والكفر: العصا القصيرة التي تتخذ من جريد النخل[128]، والكفر بكسر الفاء العظيم من الجبال، قال الخطيب الإسكافي: «ومن أسماء الجبال: يقال للعظيم منها الطود والطور والكفر»[129] والجمع كفرات قال عبد الله بن نمير الثقفي:

له أرج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات[130]

والكفر العقاب من الجبال، قال أمية بن أبي الصلت:

وليس يبقى لوجه الله مختلق إلا السماء وإلا الأرض والكفر[131]

والكفر الثنايا[132]، والكفر وعاء طلع النخل[133]، والكفر: القرية، قال الأزهري: «أهل الشام يسمون القرية: الكفر»[134]، وهذا المعنى مستعمل في بعض دول المشرق العربي الآن، في مصر وبلاد الشام.

ـ والتكفير نوع من التحية كانت عند النصارى، وقد صارت عادة عند بعض الناس، وهي «أن يطأطئ أحدهم رأسه لصاحبه، كالتسليم عندنا»[135]، ولعل هذا ما نلاحظه لدى الممثلين عند تحية الجمهور، حال ظهور الممثل على خشبة المسرح، ومن معاني التكفير وضع اليدين على الصدر، قال جرير هاجياً الأخطل:

وإذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا[136]

(127) الشوارد في اللغة: 331.
(128) لسان العرب: 6/ 465.
(129) مبادئ اللغة: 80.
(130) لسان العرب: 6/ 467.
(131) الديوان: 87.
(132) الذيل والتكملة والصلة: 3/ 190.
(133) المحكم: 7/ 7.
(134) تهذيب اللغة: 10/ 199.
(135) المحكم: 7/ 8.
(136) الديوان: 1/ 231.

ـ الدين:

لهذه الكلمة معان عدة استعملها القرآن الكريم ووردت في الشعر، وإذا ما قرأنا القرآن الكريم وتفحصنا المعاني التي استعملها لهذه اللفظة وجدنا أن القرآن الكريم استعمل هذه اللفظة بعدة معان لم يرد معظمها في الشعر، ومن تلك المعاني:

ـ العقيدة أيًّا كانت تلك العقيدة، وقد ورد هذا في عدة آيات منها: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[137]، أي بمعنى من يعتنق عقيدة غير عقيدة الإسلام فلن تكون مقبولة، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿1﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿2﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿3﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿4﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿5﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾[138] أي لكم عقيدتكم ولي عقيدتي، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾[139] أي أن يغير لكم عقيدتكم ودينكم.

ـ العقيدة والملة الإسلامية: وقد وردت كلمة الدين بهذا المعنى في القرآن الكريم كثيراً، بحيث كان ورودها بهذا المعنى أكثر من غيره من المعاني، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[140]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾[141]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[142].

(137) سورة آل عمران، الآية: 84.
(138) سورة الكافرون، الآيات: 1 ـ 6.
(139) سورة غافر، الآية: 26.
(140) سورة آل عمران، الآية: 19.
(141) سورة يونس، الآية: 104.
(142) سورة الأنعام، الآية: 161.

ـ الجزاء والحساب: وذلك في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[143]، أي مالك اليوم الذي يحاسب فيه كل إنسان ويجازى على كل ما عمل في الدنيا من أعمال، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[144]، أي هذا يوم الحساب والجزاء، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ﴾[145]، أي أن الحساب والجزاء الذي توعدون واقع.

ـ الحكم والطاعة والسلطان: وقد ورد لفظ الدين بهذا المعنى في قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾[146]، أي ما كان ليوسف أي يأخذ أخاه في حكم الملك وسلطانه وطاعته، ويعني بذلك الخضوع للملك، قال عمرو بن كلثوم:

وأيـــام لـــنـــا غـــر طـــوال عصينا الملك فيها أن ندينا[147]

أي أن نطيع ونخضع، وبهذا المعنى جاء قول بشر بن عمرو بن مرثد:

حاربن فيها معدا واعتصمن بها إذ أصبح الدين ديناً غير موثوق[148]

أي أصبحت الطاعة غير مضمونة وغير كاملة، وقول زهير بن أبي سلمى:

لئن حللت بجو في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك[149]

القيامة: وقد وردت كلمة الدين بمعنى القيامة في القرآن الكريم في عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[150]، أي إلى يوم القيامة، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾[151]،

(143) سورة الفاتحة، الآية: 3.
(144) سورة الصافات، الآية: 20.
(145) سورة الذاريات، الآيتان: 5 و6.
(146) سورة يوسف، الآية: 76.
(147) الديوان: 27.
(148) المفضليات: 275.
(149) الديوان: 183.
(150) سورة الحجر، الآية: 35.
(151) سورة، الشعراء، الآية: 82.

أي يغفر لي ذنبي يوم القيامة، كذلك قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾[152]، أي متى يوم القيامة.

ـ شرع الله وحكمه: من ذلك قوله تعالى في عقاب الزاني والزانية: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾[153]، أي في شرع الله وحكمه.

ـ الخضوع والذل والعبودية: قال ابن الأنباري وهو يعدد معاني كلمة الدين: «وفي الدين وجه سادس هو الذل والعبودية[154]، وقد استشهد على ذلك بالحديث الشريف: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت»[155]، أي أذل نفسه للحق وأوامر الدين ونواهيه، وأخضعها لذلك، قال الأزهري: «الدين ذل»[156]، وقال الأعشى:

هو دان الرباب إذ كرهوا الديـ ـن دراكاً لغزوة وصيال
ثم دانت بعد الرباب وكانت كعذاب عقوبة الأقوال[157]

وقال الجوهري معلقاً على قول الأعشى: «قال: هو دان الرباب يعني أذلها وقهرها، ثم قال: دانت بعد الرباب أي ذلت له وأطاعته»[158]، وقال القطامي:

رمت المقاتل من فؤادي بعدما كانت نوار تدينك الأديانا[159]

قال ابن الأنباري معلقاً على هذا البيت: «أي تستعبدك بحبها»[160]، وقال عمرو بن كلثوم:

---

(152) سورة الذاريات، الآية: 12.
(153) سورة النور، الآية: 2.
(154) شرح المعلقات: 29.
(155) سنن ابن ماجة حديث رقم 4260 ـ 5/ 647.
(156) تهذيب اللغة، مادة دين: 14/ 182.
(157) الديوان: 61 هذان البيتان ليسا متتاليين إذ يوجد ثلاثة أبيات بينهما.
(158) الصحاح: 5/ 545.
(159) شرح المعلقات: 29.
(160) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

ورثنا مجد علقمة بن سيف أباح لنا حصون المجد دينا[161]

ديناً: أي خاضعاً ذليلاً.

ـ العادة والحال: قال ابن الأنباري: «الدين: الحال والعادة والدأب»[162]، وقد ورد بهذا المعنى في قول كثير:

وما سلوتي إلا اندمال وما أرى سنا البرق إلا عاود النفس دينها[163]

أي عاود النفس حالها وعادتها وديدنها، ومنه قول المثقب العبدي:

تقول إذا ذرأت لها وضيني أهذا دينه أبداً ودِيني

أكل الدهر حل وارتحال أما يبقي علي ولا يقيني[164]

وقول امرئ القيس في رواية الديوان:

كدينك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل[165]

أي كعادتك وحالتك ودأبك، وروي عن النضر بن شميل أنه قال: «سألت أعرابياً عن شيء فقال: لو لقيتني على دين غير هذه لأخبرتك»[166]، أي على حال غير هذه الحال، والدينة لغة في الدين قال الصاغاني: «الدينة العادة، والدينة الطاعة لغة في الدين بالمعنيين»[167]، وقال الشاعر:

ألا يا عناد القلب من أم عامر ودينتة من حب من لا يجاور[168]

ومنه الديان، وهو من أسماء الله تعالى، وإن لم يكن من أسمائه التي

---

(161) الديوان: 33.

(162) شرح المعلقات: 28.

(163) نسب كراع النمل هذا البيت لكثير (المنجد: 202) ولم أجده في الديوان.

(164) المنجد: 202.

(165) الديوان: 9.

(166) المنجد: 203.

(167) الشوارد في اللغة: 215.

(168) نسب ابن منظور هذا البيت لأبي ذؤيب (لسان العرب: 17/ 27)، والصحيح نسبته لأبي شهاب المازني من هذيل. شرح أشعار الهذليين: 2/ 694.

أوردها الرواة في الحديث الشريف[169]، ومن معانيه «القاضي والحاكم والمجازي بالخير والشر، والحاسب والقهار»[170]، قال ذو الأصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني[171]

أي فلا أنت مالك أمري فتسوسني وتحكمني، وقد قال الصاغاني: «سئل بعض السلف عن علي رضي الله عنه قال: كان ديان هذه الأمة بعد نبيها أي كان قاضيها وحاكمها»[172]، وقال أعشى بني مازن وهو المسمى بالأعشى الحرمازي مخاطباً رسول الله ﷺ حين وفد عليه:

يا سيد الناس وديان العرب إليك أشكو ذربة من الذرب
خرجت أبغيها الطعام في رجب فخلفتني بنزاع وهرب
أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب[173]

ويعني بديان العرب: قاضيها وحاكمها وسيدها. وقد عزا ابن الأعرابي هذه الأبيات للأعور بن قراد بن سفيان من بني الحرماز[174].

ـ الأم:

لهذه اللفظة معان متعددة في اللغة العربية استعملها القرآن الكريم والشعر العربي، بعضها على الحقيقة، وبعضها على المجاز منها:

ـ الأصل: تعني كلمة أم في كلام العرب الأصل، قال الأزهري: «الأم في كلام العرب أصل كل شيء»[175]، وهي أيضاً تطلق على الوالدة، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ

(169) سنن ابن ماجة حديث رقم 3161، 5/ 377.
(170) المعجم الوسيط، مادة دان: 1/ 307.
(171) سمط اللآلي: 1/ 289.
(172) الذيل والتكملة والصلة: 6/ 234.
(173) المؤتلف والمختلف: 14.
(174) لسان العرب، مادة ذرب: 1/ 372.
(175) تهذيب اللغة، مادة أمه: 6/ 475.

لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾[176]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[177]، فحقيقة «الأم الأنثى التي تلد الطفل فيرجع الولد إليها ويلازمها، وشاعت استعارة الأم للأصل والمرجع حتى صار حقيقة»[178]، فأم الولد هي التي أنجبته يستوي في ذلك العاقل وغير العاقل، وتستعمل مجازاً في تسمية مكة بأم القرى «لأنها أول بيت وضع للناس»[179]، وقيل في سبب تسميتها بأم القرى «لأنها أقدم القرى وأشهرها، وما تقرت القرى في بلاد العرب إلا بعدها فسماها العرب أم القرى»[180]، قال الزمخشري:

فمن يلقي في بعض القريات رحله فأم القرى ملقى رحالي ومنتابي[181]

وتجمع الأم في العاقل على أمهات، وفي غير العاقل على أمات[182]، قال الشاعر[183]:

إذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأماتكا[184]

هذا في جمع أمة على أمهات للعاقل، وفي جمعها أمات لغير العاقل قال الشاعر[185]:

لقد آليت أغدر في جداع وإن منيت أمات الرباع[186]

(176) سورة لقمان، الآية: 14.
(177) سورة القصص، الآية: 6.
(178) التحرير والتنوير: 7/ 372.
(179) الكشاف: 2/ 371.
(180) التحرير والتنوير: 7/ 372.
(181) الكشاف: 2/ 271.
(182) انظر: الصحاح، مادة أمم: 5/ 170.
(183) الشاعر مجهول.
(184) الصحاح: 5/ 169.
(185) الشاعر مجهول.
(186) تهذيب اللغة: 6/ 475.

وكما يطلق لفظ الأم على الإنسان والحيوان يطلق أيضاً على أصل النبات، أي أمه قال الزبيدي: «والأم بالضم يكون للحيوان الناطق، وللموات النامي، كأم النخلة والشجرة والموزة، وما أشبه ذلك»[187]، واستشهد على ذلك بقول ابن الأصمعي: «أنا كالموزة التي إنما صلاحها بموت أمها»[188]، ولذلك يسمى شجر الموز قاتل أبيه.

قال البغدادي في بيان معنى كلمة (أم) عند شرحه للبيت:

فـإنـك لا يـضـرك بـعـد عـام أظـبـي كـان أمـك أم حـمـار[189]

وهو الشاهد الرابع والعشرون في خزانته: «إن أم هنا معناه الأصل، وهذا معنى شائع لا ينبغي العدول عنه، فإن الأم في اللغة طلق على أصل كل شيء سواء كان في الحيوان أو في غيره»[190].

ومن معاني كلمة الأم قول الشافعي الذي أورده الصاغاني في قوله: «قال الشافعي، رحمه الله، العرب تقول للرجل يلي طعام القوم وخدمتهم: هو أمهم»[191]، بمعنى الذي يقوم بخدمة القوم وإطعامهم.

ومن الاستعمالات لكلمة الأم قولهم: «أم الطريق: الضبع»[192] وقد ورد هذا المعنى في قول كثير:

فـغـادرن عـسـب الـوالـقـي ونـاصـح تـخـض بـه أم الـطـريـق عـيـالـهـا[193]

قال ابن الأثير في أم الطريق: «وهي كنية الضبع أيضاً، وأم طريق (بلا

(187) التكملة والذيل والصلة (الزبيدي)، 6/ 348.
(188) المصدر نفسه والصفحة ذاتها.
(189) هذا الشاهد لثروان بن فارة بن يغوث العامري ـ الخزانة: 7/ 92.
(190) الخزانة: 7/ 194.
(191) التكملة والذيل والصلة (الزبيدي): 5/ 272.
(192) المصدر نفسه: 5/ 348.
(193) الديوان: 228.

ألف ولام): النعامة»[194]، وتكنى بأم عامر، قال ابن الأثير: «أم عامر: هي الضبع، وهي أشهر كناها»[195]، وفي الكنى بأم أورد الزبيدي كثيراً منها[196].

الأمة:

ومن مشتقات أم: أمة، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بعدة معان منها:

ـ الجماعة أو العصبة: من ذلك ما ورد في قوله تعالى على لسان إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[197]، قال عاشور: «والأمة اسم مشترك يطلق على معان كثيرة والمراد هنا الجماعة العظيمة التي يجمعها جامع»[198]، وقال أبو حيان في معنى كلمة أمة: «والمراد هنا: الجماعة أو الجيل»[199]، ومن ورودها بمعنى الجماعة قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[200]، أي أن تكون منكم جماعة تنهض بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[201]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[202] أي وجد جماعة من الناس.

ـ الملة والدين: وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ

(194) المرصع في الآباء والأمهات: 188.
(195) المصدر نفسه: 199.
(196) التكملة والذيل والصلة (الزبيدي): 6/ 348، وانظر: المرصع في الآباء والأمهات.
(197) سورة البقرة، الآية: 128.
(198) التحرير والتنوير: 1/ 721.
(199) البحر المحيط: 1/ 621.
(200) سورة آل عمران، الآية: 104.
(201) سورة الأعراف، الآية: 38.
(202) سورة القصص، الآية: 23.

﴿ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[203]، قال الزمخشري: «متفقين على دين»[204] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[205]، قال مجاهد وقطرب: «على دين وعلى ملة»[206] وغير ذلك من الآيات، قال أبو العميثل: «والأمة الدين»[207]، وقد أورد قول النابغة شاهداً لذلك:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل يأتمن ذو أمة وهو طائع[208]

ذو أمة أي: ذو ملة ودين وعقيدة.

ـ الوقت الحين أو الفترة من الزمن: من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾[209]، فالأمة هنا بمعنى زمن ومدة محدودة، قال القرطبي في تفسير الأمة في هذه الآية: «إلى أجل معدود، وحين محدود، والأمة: الحين والزمان»[210] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾[211]، قال أبو حيان في معنى أمة في الآية: «بعد أمة أي: مدة طويلة»[212].

ـ القوم: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾[213]، قال القرطبي: «والأمة القوم المجتمعون على مذهب واحد»[214]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾[215].

---

(203) سورة البقرة، الآية: 213.
(204) الكشاف: 1/ 421.
(205) سورة الزخرف، الآية: 22.
(206) الجامع لأحكام القرآن: 15/ 73.
(207) المأثور من اللغة: 107.
(208) الديوان: 125.
(209) سورة هود، الآية: 8.
(210) الجامع لأحكام القرآن: 9/ 13.
(211) سورة يوسف، الآية: 45.
(212) البحر المحيط: 6/ 284.
(213) سورة الحج، الآية: 34.
(214) الجامع لأحكام القرآن: 12/ 63.
(215) سورة النحل، الآية: 36.

ـ الشخص المتميز في دينه وصلاحه، أو المعلم: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾[216]، وهذا ما فسر به الفراء معنى كلمة أمة في هذه الآية حيث قال: «وقوله: أمة قانتاً: معلماً للخير»[217]، ومن معاني الأمة الشخص المتميز بدين أو عقيدة، قال البغدادي: «الأمة الشخص المنفرد بدين، أي يبعث واحداً يقوم مقام جماعة»[218]، وقد يفهم هذا المعنى من قول الرسول ﷺ عن قس بن ساعدة: «رحم الله قساً إني أرجو أن يبعثه الله أمة وحده»[219]، ومن معانيها الرجل الصالح أو الجماعة الصالحة قال الصاغاني: «الأمة: الواحد الصالح والجماعة»[220]، ومن معانيها الإمام، ذكر أبو العميثل: والأمة الإمام الذي يؤتم به»[221]، وعلى هذا فسر «الأمة الواردة في الآية السابقة.

ـ الأمم الخالية وغيرها: في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[222]، أي من أمة من الأمم السابقة على الأمم التي بعث لها النبي ﷺ وهي الأمة الإسلامية وقوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾[223].

ـ قوم النبي محمد ﷺ أو أمته: وذلك في قوله تعالى مخاطباً أمة المسلمين: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[224]، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[225]، فمن الواضح أن الخطاب هنا موجه لأمة الرسول ﷺ.

---

(216) سورة النحل، الآية: 120.
(217) معاني القرآن (الفراء): 2/ 114.
(218) الخزانة: 2/ 83.
(219) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.
(220) الأضداد: 80.
(221) المأثور من اللغة: 107.
(222) سورة فاطر، الآية: 24.
(223) سورة المؤمنون، الآية: 44.
(224) سورة آل عمران، الآية: 110.
(225) سورة البقرة، الآية: 143.

ـ جنس أو خلق: في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[226]، أي خلقاً مثلكم، وقد فسرها الأخفش بمعنى جماعة بقوله: «يريد جماعة»[227]، ويطلق لفظ أمة على كل جنس من أجناس الحيوان، قال الجوهري في هذا: «وكل جنس من الحيوان أمة»[228]، وأورد قول الرسول ﷺ: **«لولا أن يكون الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها»**[229].

ـ ومن معاني الأمة القامة والوجه، قال ابن منظور: «والأمة القامة والوجه»[230]، واستشهد على هذا المعنى ببيت الأعشى:

وإن معاوية الأكرمين بيض الوجوه طوال الأمم[231]

والإمة بكسر الهمزة والأُمة بضمها بمعنى، قال ابن منظور: «والإمة لغة في الأمة وهي الطريقة والدين، والإمة النعمة»[232].

نخلص فنقول بأن القرآن الكريم والشعر العربي كل منهما استعمل لغة العرب نفسها التي كانوا يتكلمون بها، ويعبرون بها عما يدور في خواطرهم وأفكارهم، وهي اللغة التي صاغوا بها أشعارهم، وحيث إن العرب أعطوا لمفردات اللغة العربية كثيراً من المعاني نجد أن الشعر قد استعمل بعضاً من هذه المعاني، وإذا تصفحنا القرآن الكريم نجده وإن لم يستعمل كل مفردات اللغة العربية إلا أنه استعمل كثيراً منها، كما استعمل بعضها بمعان لم تكن مألوفة عند العرب، مثل استعماله لبعض الألفاظ التي تخص العقيدة، والتي تخص الغيب،

---

(226) سورة الأنعام، الآية: 38.
(227) معاني القرآن (الأخفش): 2/ 274.
(228) الصحاح: 5/ 171.
(229) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.
(230) لسان العرب، مادة أمم: 14/ 293.
(231) الديوان: 91، ورواية البيت في الديوان:
فإن معاوية الأكرمين عظام القباب طوال الأمم
(232) لسان العرب، مادة أمم: 14/ 289.

ولم يكن العرب قبل الإسلام يستعملونها بهذه المعاني، كما أعطى معان جديدة لبعض المفردات، وبذلك أثرى اللغة العربية بمفردات جديدة وبمعان لم تكن مستعملة قبل نزول القرآن الكريم، وعلى هذا فإن القرآن الكريم والشعر العربي تتمثل فيهما اللغة العربية بكل أساليبها ومفرداتها وتعبيراتها، ويعتبران الوعاء الحافظ لهذه اللغة ومفرداتها.

* * *

المصادر والمراجع

1 ـ **القرآن الكريم**، برواية قالون.

2 ـ **الأجناس في كلام العرب**، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، 1997م.

3 ـ **الأضداد في كلام العرب**، أبو الطيب اللغوي، تحقيق د. عزة حسين، دمشق، 1963م.

4 ـ **الأمالي**، أبو علي القالي، دار الفكر، بيروت.

5 ـ **البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي، طبع بعناية الشيخ عرفان العشا حسونة، دار الفكر، بيروت.

6 ـ **البيان والتبيين**، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الرشاد الحديثة، بيروت.

7 ـ **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

8 ـ **التعريفات**، علي الجرجاني، ضبطه وفهرسه محمد عبد الحكيم القاضي، ط1، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1991م.

9 ـ **التكملة والذيل والصلة**، الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، ط1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1986م.

10 ـ **التكملة والذيل والصلة**، الصغاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، القاهرة، 1973م.

11 ـ **تهذيب اللغة**، الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

12 ـ **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، راجعه وضبطه وخرج أحاديث د. محمد إبراهيم الحفناوي، د. محمود حامد عاشور، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1996م.

13 ـ **جمهرة اللغة**، ابن دريد، تحقيق د. رمزي بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

14 ـ **خزانة الأدب**، البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1986م.

15 ـ **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.

16 ـ **ديوان أمية بن أبي الصلت**، قدم له وعلق حواشيه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، مكتبة الحياة، بيروت، 1980.

17 ـ **ديوان جرير**، تحقيق نعمان محمد طه، دار المعارف، القاهرة.

18 ـ **ديوان حسان بن ثابت**، ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت 1978م.

19 ـ **ديوان زهير بن أبي سلمى**، صنعة ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964م.

20 ـ **ديوان الشماخ بن ضرار**، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، 1968م.

21 ـ **ديوان عمرو بن كلثوم**، إعداد طلال حرب، ط1، الدار العالمية، بيروت، 1993م.

22 ـ **ديوان لبيد بن ربيعة**، قدم له ووضع فهارسه د. حنا نصر الحتي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993م.

23 ـ **ديوان النابغة**، شرح وتعليق د. نا نصر الحتي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1991م.

24 ـ **سنن الترمذي**، دار الفكر، بيروت، 1980م.

25 ـ **سنن ابن ماجة**، دار الجيل بيروت، 1998م.

26 ـ **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**، البكري، تحقيق د. عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1936م.

27 ـ **شرح المعلقات**، ابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1993م.

28 ـ **الشوارد في اللغة**، الحسن الغاني، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983م.

29 ـ **الصحاح**، الجوهري، تحقيق د. إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

30 ـ **العمدة**، ابن رشيق، تحقيق د. محمد قرقزان، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1988م.

31 ـ **غريب القرآن وتفسيره**، أبو عبد الرحمن اليزيدي، تحقيق محمد سليم الحاج، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1985م.

32 ـ **كتاب الأضداد**، الصاغاني، تحقيق ودراسة د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1989م.

33 ـ **الكشاف**، الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998م.

34 ـ **الكليات**، أبو البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط2، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق 1983م.

35 ـ **لسان العرب**، ابن منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

36 ـ **المأثور من اللغة**، أبو العميثل الأعرابي، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988م.

37 ـ **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1961م.

38 ـ **مبادئ اللغة**، الخطيب الإسكافي، تحقيق د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، 1999م.

39 ـ **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيدة، تحقيق مصطفى السقا، ود. حسين نصار، ط1، معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1958م.

40 ـ **المرصع في الآباء والأمهات**، ابن الأثير، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ط1، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان 1991م.

41 ـ **معاني القرآن**، الأخفش، تحقيق د. فائز فارس، ط2، 1981م.

42 ـ **معاني القرآن**، الفراء، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1980م.

43 ـ **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، أخرجه إبراهيم مصطفى وآخرون، 1960م.

44 ـ **مفاتيح الغيب**، الفخر الرازي، تقديم خليل محيي الدين الميس، دار الفكر، بيروت.

45 ـ **المفضليات**، المفضل الضبي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السام هارون، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1963م.

46 ـ **الملاحن**، ابن دريد، تحقيق د. عبد الإله نبهان، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.

47 ـ **المنجد**، أبو الحسن علي الهاني كراع النمل، تحقيق د. أحمد مختار عمر ود. ضاحي عبد الباقي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.